الجزء الاول من اوراق الكشاف

لجار الله ذي الدراية والنحو العلامة

والعجم محمود الزمخشري

تغمده الله برحمته واسكنه بحبوحة

كرمه وحفى لطفه

صار صحيح الكتاب وعلى اصل

الامام الراوي عنه وتوارثه

وعمل به الناس الى عصره

عصره وعلم له [illegible]

(١١)

تسمية الله الرحمن الرحيم

وقف
الهيئة العامة للأوقاف
General Authority of Awqaf

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين وصلى الله على محمد وآله وسلم

الحمد لله الذي نزل القرآن كلاماً مؤلفاً منظماً ونزله بحسب

المصالح منجماً • وجعله بالتحدي مفتتحاً وبالاستنفاد مختتماً • وأوحاه على قسمين متشابهاً ومحكماً
وفصله سوراً وسوره آيات • ومبين سمر فصول وغايات • وما هو الاصفات مشتبهات • ومتاع
وتماة منتشراً ومختزع • مستجان من استأثر بالأولية والقدم • وتوسم كل شيء سواه بالحدوث
على العدم • أنشأه كائناً ساطعاً تبيانه • فاطعاً برهانه • وجيناً ناطقاً بيناً بيانه • فجاء
غير ذي عوج • منتاجاً للمنافع الدينية والدنياوية • معجزاً مصدقاً لما سبقه من الكتب السماوية
معجزاً باقياً دون كل معجز على وجه كل زمان • دائراً بين سائر الكتب على كل لسان • وكل بحكمان
لم يجمع به من طولب بمعارضته من العرب العرباء • وأبكم به من تحدى به من مصاقع الخطباء • فلم يصد للإتيان
بما يوازيه أو يدانيه واحد من فصحائهم • ولم ينهض بمقدار سورة منه ناهض من بلغائهم • على أنهم
كانوا أكثر من حصى البطحاء • وأوفر عدداً من رمال الدهناء • ولم ينهض منهم غرى العصبية مع كثرتهم
بالإفراط في المضادة والمضارة • والقائهم الشر على المعاداة والمعارة • والقائهم دروب
المناضلة على حسابهم الخطط • وركوبهم في كل ما تأتوه الشطط • إن أنا لهم تحدوه أنه لما حاجز
وإن رموه بما أثر رموه بما أثر • ومن جرد لهم الحجة أولاً وأسيف آخراً فلم يقارعوا إلا السيف
وحدوا على أن السيف القاضب • مخراق لاعب إن لم تمض الحجة حدة • فما أغنوا عن معارضة الحجة
إلا إنهم إن البحر قد زخر فطم على الكواكب • وإن الشمس قد أشرق فيطمس نور الكواكب
والصلوة على خير من أوحي إليه حبيب الله أبي القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
ذي اللوى المرفوع في بني لؤي • ذي الفرع المنيف في بني عبد مناف بن قصي • المنبت بالعصمة المؤيد بالحكمة
الشارخ الغرة الواضح الحجال النمي الأمي المكتوب في التوراة والإنجيل • وعلى آله الأطهار وخلفائه
من الأنصار والأصحاب • وعلى جميع المهاجرين والأنصار • **أعلم** أن متن كل علم وعمود كل صناعة
طبقات العلماء فيه متدانية • وأقدام الصناع فيه متقاربة • ومتساوية • إن سبق الحالم الغالط لم يستفه
الأخطاء سبره • وتقدم الصانع الصالح لم يبعده الإساءة فضيره • وإنما الرأي تباين صنعه الذي
وحاك به الريب • ووقع فيه الاستباق والتفاضل • وعظم التفاوت والمفاضل • حتى انتهى

الأمر إلى

الأمر إلى ما مد من أولهم متناعد • وترقى إلى أن عد ألف بواحد • ما في العلوم والصناعات من محاسن
الكتب والغرر • ومن لطائف معان فيها مباحث للفكر • ومن غوامض أسرار محتجبة وراء أستار لا
يكشف عنها من الخاصة إلا أوحدهم وأخصهم • وإلا أساطينهم وقصيهم • وغامضهم عناة على إدراك
حقائقها بأحد فقهر عناه في يد المغلب لا ملوك عليهم يحوي نواصيهم • وأطلاق فيهم • ثم إن أمثلة العلوم ما يهجم الفتوح
والفصها بها بيهم الإبداء لتوادح من غرائب تكثر بلطفه مسلكها • ومستور غائل تراد بدر وسلكها • علم
نظم المسترل الذي لا يتم لمخاطبه وإحاله النظر فيه كل ذي علم كما ذكر الجاحظ في كتاب نظم القرآن
والفقه وإن بزت على الأقران في علم الفتاوى والأحكام والمسائل وإن بذ أهل الدنيا في صناعة الكلام
وحافظ القصص والأخبار وإن كان من ابن القرآن أحفظ والمواعظ وإن كان من الحسن البصري
أوعظ والنحوي وإن كان لخامس سيبويه واللغوي وإن كان عكل اللغات بقوله فيه لا يتصدى منهم
أحد لسلوك تلك الطرائق ولا يغوص على شيء من تلك الحقائق الأجل قد برع في علم مختص بالقرآن وهما
غامض المعاني وعلم البيان وتمهل في إيراد قيادها أوانه وتعب في السفر عنهما أزمنه ولعثته على تتبع مضانهما
جهة في معرفة لطائف حجة الله وحرص على استيضاح حجة معجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم تعالى تلون
أخذاً من سائر العلوم بحظ حاماً سرامن بحفوظ حفظ كثير المطالعات • طويل المراجعات •
قد رجع رياً وأرجع إليه • وردد وردد عليه • فارساً في علم الإعراب • مقدماً في جملة الكتاب •
وكان مع ذلك مسترسل الطبيعة منقادها مشتعل القريحة وقادها يفتضها النفس دراكاً للحدائق
لطيف شأنها متنها على الرمز وإن خفي كنانها • لا كزاً جاسياً ولا غليظاً جافياً متصرفاً إذا دربه
بأساليب النظم والنثر مرتاضاً غير زيف تلفيق بنات الفكر فعلم كيف يرتب الكلام ويؤلف وكيف
ينظم ويرصف • طال ما دفع إلى مضايقه ووقع في مداحضه ومزالقه • ولقد راب أخواننا في الدين
أفاضل النبه الناجبة العدلية الجامعين من علم الرتبة والأصول الدينية كلما رجعوا إلى تفسير آية
فاتردت لهم بعض الخصائص من الحجب • أفاضل في الاستخبار والتنقير واستطيروا سوقاً إلى مصنف يعلم أطرافاً
من ذلك حتى اجتمعوا إلى مفتر حين أملى لهم علمهم في الكتب عن جمائل التنزيل • وعيون الأقاويل وفنون وجوه
التأويل فاستغنيت بأبواب المراجعة والاستشفاع بعلمها الذين علمها العدل والتوحيد والذي
جدانى على الاستغناء على علمي لهم طلبوا ما لا حاجة له إلى واجبه لأن الخوض فيه كفرض العين
ما أرى عليه الزمان من ريائه حاله وكلله رجاله وتقاصر همهم عن دنا عبد هذا العلم فضلاً أن
يروا إلى الكلام الموسس على علمي المعاني والبيان فأملت عليهم مسألة في المفاتيح وطائفة من الكلام
وجمائل سورة البقرة وكان كلاماً مبسوطاً كثير السؤال والجواب طويل الذيول وإنما حاولت
به التنبيه على غوامض تلك العلوم وأن يكون لهم منار يتحوبه ومثالاً يختزنونه فلما تمهم الفرع على
على معاوده حوار الله والأخذ بحرم الله فوجهت بلغامكه فوجدت في مجاري تكمل بلدين فيه
مشكه من أهلها وقلل ما هم عطشاً الأكباد إلى العثور على ذلك المملى منطلعين إلى إيناسه حراصاً
على قبساته فهم ما رأت من عطش وحرك المساكن من نساطي • فلما خطت الرحل لمكه إذا أنا بشعبة السيد
من البرهة الحسنية الإمام الشريف الإمام شرف الدين رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحسن على جمرة ترى هاس
أدام الله مجاده وهو المكنة والشامة في بني الحسن مع كثرة محاسنهم وجموم مناقبهم أعلى عطشاً من الناس

وروي عن هشام الغاوس
أنه قال بن عيسى أرضه

وقرى بيتزاورهم وقرى مطلع بفتح اللام وهو مصدر والمعنى بلغ مكان مطلع الشمس كقوله تعالى مغرب
الرامسات ذهلن يولها الذي يخرج الى تقدير مضاف محذوف انه لا بد منه بالقضية الذي في اجل الشر
وهو الخلود كانوا يكتنون فيها ولا يرى من عامل في المدبول واستمر المكان لا يعلم ولذلك قدروا
كان ابار بحر الرامسات حتى محى الحسان يريد كان آثار بحر الرامسات على قوم قتل لهم الرنح والمتر
الاسنة وعن احمد رضهم لا تسكنا الاسنة ولها اشراف اذا اطلعا الشمس دخلوها فاذا ارتفع النهار خرجوا
الى مقاتلتهم وعن بعضهم خرجت حتى جاوزت الصين مسالك عرضها لا يعمل سكن وسهم مستره نوم
ولمله ميلهم فاذا اخذهم نوم ترادوه وليس لا خرى ومعنى صاحبه يقرع ولسانهم فقالوا لم اجتنبتها
كيف يطلع الشمس قال يبتاعها كذلك اذا سمعا كلمة الصلصلة يخشى على نفسه وهم يسبحون بالذهن
فلما طلعت الشمس على الماء اذا هم ورود لما كفته الريب فابدلوا سربا لهم فلما ارتفع النهار خرجوا الى
البحر يحتلبوا المطاريد وتبلد حوته في الشمس ينتفخ لهم وقتل الستر الساتر وعن مجاهد من الليل الساتر
من السودان عند مطلع الشمس كرم جمع اهل الارض اي موذي القرين كذلك اي كما وصفناه لعظمها
لامره **وقد احطنا بما لديه** من الجنود والالات واسبابه الملك خبرا لذلك وقتل لم يحصل
لهم من دونها ستر اصلا ذلك الستر الذي جعلنا لكم من الجبال والجنود والابنية والاكمان كل جنس واسباب
من كل صنف وقد بلغ مطلع الشمس مثل ذلك اي كما بلغ مغربها وقتل تطلع على قوم مثل ذلك الفيل الذي
تقرر عليهم نحو انهم كفرة مثلهم وحكمهم مثل حكمهم في تحذير الله لهم من عذابه على الكفر فاحسنا الى
من امر مثله **بين السدين** من الجبلين وهما جبلان سدد ذو القرنين ما بينهما وروي بالضم والفتح
وقتل ما كان من خلق الله فهو مضموم وما كان من عمل العباد فهو مفتوح فالسد فعل بمعنى مفعول
اي هو مما فعله الله وخلقه والسد بالفتح مصدر حذف عدوه الناس كما نصب بين على انه مفعول به
مسلوع كما نصب على الاضافة في قوله هذا فراق بيني وبينك وكما اقرئ في قوله لقد تقطع بينكم لانه من الظروف
التي تستعمل اسما وظرفا وهذا المكان في منقطع ارض الترك مما يلي المشرق من دونهما اي من الترك **لا**
يكادون يفقهون قولا لا يكادون يفقهونه الا بجهد ومشقة او نحوهما كما يفهم الكلام وقرى
يفقهون اي لا يفهمون لسانه كلامهم ولا يبينونه لان لغتهم غريبة مجهولة **يا يوج** وماجوج
هما اسمان اعجميان بدليل منع الصرف وقرا ابو عمرو وقرا رويس آجوج وماجوج وهما من ولد يافث
وقيل يأجوج من الترك ومأجوج من الجيل والديلم مفسدون في الارض قيل كانوا يأكلون الناس
وقيل كانوا يخرجون ايام الربيع فلا يتركون شيئا اخضر الا اكلوه ولا ميتا الا اكلوه وكانوا يلقون
منهم قتلا واذا اسدلا وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صفتهم لا يموت احدهم حتى ينظر
الى الف ذكر من صلبه كلهم قد حمل السلاح وقيل هم شبر على طول المعمر طول المعمر وقصار المعمر
قرى خرجا وخراجا اي جعلا نخرجه من اموالنا ونظيرهما النول والنوال قرى سدا بالضم والفتح
ما مكني فيه ربي خير ما جعلني فيه مكينا من كثرة المال والبنين خير مما تبذلون لي من الخراج
فلا حاجة لي اليه كما قال سليمان فما اتاني الله خير مما اتاكم قرى بالادغام وفكه فاعينوني بقوة
بفعلة وصناع يحسنون البناء والنجارة الالات ردما حاجزا موثقا والردم اكبر من السد من قولهم
ثوب مردوم ومرد رقاع فوق رقاع قيل حفر الاساس حتى بلغ الماء وجعل الاساس من الصخر والنحاس

الرامسات

خبرا لكنتيا

اي يجوج

من الشاه او نزجان

المدار

المدار والبنيان من زبر الحديد سقا للقطب والمختم حتى سد ما بين الجبلين الى اعلاهما ثم وضع المنافخ
حتى اذا صار كالنار صب النحاس المذاب على الحديد المحمي فاختلط والتضم بعضه ببعض وصار
جبلا صلدا وقيل بعد ما بين السدين مائة فرسخ وقرى سوى وسوى وعن رسول الله صلى الله عليه وآله
ان رجلا اخبره به فقال كيف رأيته قال كالبرد المحبر طريقة سوداء وطريقة حمراء قال قد رأيته وقرى
لعجيب جانبا الجبلين لانهما يتصادفان اي يتقابلان وقرى الصدفين بضمتين والصدفين بضمة وسكون
الدال والصدفين بفتحة وضمة والصدفين بالضم لانه ينظر وقتلا منصوب بافرغ وبقدير
اي بقوة وقتلا افرغ عليه قطر المحرق لا لانه لا له الثاني عليه وقرى قال آتوني اي جيوشي فاسطاعوا
حذف التاء للخفة لان التاء قريبة المخرج من الطاء وقرى فما اسطاعوا بتقليل السين صادا وادغام
من قرأ بادغام التاء في الطاء فلا فرق بين الساكنين على غير الحد ان يظهروه ان يعلوه اي لا يحيله لهم
لعرضه من صعوده لارتفاعه واملاسه ولا نقب لصلابته وتخانته هذا اشارة الى السد بهذه
السدة من الله ورحمة على عباده او هذا الاقدار والتمكين من تسويته **فاذا جاء وعد ربي**
يعني فاذا دنا مجيء يوم القيمة وشارفت ان يأتي جعل السد دكا اي مدكوكا مسويا بالارض
وكلما انبسط بعد الارتفاع فقد انكدك ومنه الجبل الاكدك المنبسط السنام وقرى دكا بالمد اي ارضا
مستوية وكان وعد ربي حقا اخر حكايته قول ذي القرنين وترك ابقاء بعضهم بعض الخلق يوم
في حضن اي يضطربون ويختلطون انسهم وجنهم حينئذ كالموج ويجوز ان يكون الضمير لياجوج وماجوج
وانهم يلجون حين يخرجون تمادوا السد من حمين في البلاد وروي يأتون البحر فيشربون ماءه
ويأكلون دوابه ثم يأكلون البحر وتظهر دوابه مما لم يبق منهم من الناس ولا يقدرون ان يأتوا مكة
والمدينة وبيت المقدس ثم يبعث الله نغفا في قفاهم فتدخل في اذانهم فيموتون وعن صاحبهم
وترزيا لهم قراوها وشاهدوها عن ذكري عن ابي اي قطر انهما فاذكرا لتعظيم وعن القرآن تامل
مخانيه وتبصرها ونحوه صمهم عمي وكانوا لا يستطيعون سمعا لعدوكانوا صما غنية الا انه ابلغ فان
الاصم قد يستطيع السمع اذا صيح به وهؤلاء كانهم اعدموا سماعهم فلا استطاعة لهم للسمع عادة
من دوني اولياء هم الملائكة يعني انهم لا يكونوا لهم اولياء كما حكى عنهم سبحانه انه لينا من دونهم وقرا
ابو مسعود افظن الذين كفروا وقراه علي رضوان الله عليه افحسب الذين كفروا اي كافيهم
وحسبهم ان يتخذوهم اولياء على الابتداء والخبر او على المفعول والفاعل لا لاسم الفاعل اذا اعتمد
على الهمزة سادا الفعل في العمل كقولك اقائم الزيدان والمعنى ان ذلك لا ينفعهم ولا يدفعهم عذاب الله
كما حسبوا وهي قراءة محكمة جيدة النزل ما يقام للنزيل وهو الضيف ونحوه فبشرهم بعذاب اليم ضل
سعيهم ضاع وبطل وهم الرهبان كقوله عامله ناصبة وعن مجاهد اهل الكتاب وعن علي عليه السلام
ان ابن الكوا سأله عنهم فقال منهم اهل حروراء وعن ابي سعيد الخدري هاتي يا ناس باعمال لو اتيتم
هي عندهم في العظم بجبال تهامة فاذا اوردتموها لم ترن شيئا **فلا نقيم لهم وزنا** فنزدري
لهم ولا يكون لهم عندنا وزن ومقدار وقيل لا نقام لهم ميزانا لان الميزان لوضع لاهل الحسنات
والسيئات من الموحدين وقرى فلا يقيم بالياء **ذلك** الزبر ضل سعيهم في اي جزاؤهم
قلت الاوجه ان يكون في محل الرفع على هم الزبر ضل سعيهم لانه جواب عن السؤال

عن علي رضي

ويجوز ان تكون نصبا على الذم او جرا على البدل جهنم عطف بيان لقوله جزاؤهم المخول التحول
يقال خال مركانه حولا كقوله عاد في جنتها عوجا اعني لا يريدون عليها حولا ينازعهم انفسهم الى
التحول عنها لانها اجمع لاغراضهم وملائمة لهم وهذه غاية الوصف لان الانسان قل ان يرضى عن اي
نعيم كان فهو طامح الطرف الى ارفع منه ويجوز ان يراد نفي التحول تاكيدا للخلود. **المداد** اسم لما
تمده الدواة من الحبر وما يمد به السراج من السليط ويقال السماء مداد الارض والمعنى لو كتبت
كلمات الله وحكمته وكان البحر مدادا لها والمراد بالبحر الجنس لنفد البحر قبل ان تنفد
الكلمات لانتهائه ومدد الجيش كقولك لي مثله رجلا والمداد مثل المداد وهو ما يمد به وعن ابن
عباس يمثله مدادا وقرئ الا عوج مدادا بكسر الميم جمع مدة وهي ما يستمد الكاتب فيكتب به وقرئ ينفد بالياء
وقيل قال له حيي احبار اليهود في كتابكم وقد اوتيتم التوراة وفيها الحكمة فقال وما اوتيتم من العلم الا
قليلا فنزلت يعني ان ذلك خير كثير ولكنه قطرة من بحر كلمات الله **فمن كان يرجو لقاء ربه**
فمن كان يامل حسن لقائه وان يلقاه لقاء راضيا وقيل قد فسرنا اللقاء وفمن كان يخاف سوء لقائه
والمراد بالعمل الاشراك بالعبادة ان لا يراءي بعمله وان لا يبتغي به الا وجه ربه خالصا لا يخلط
به غيره وقيل نزلت في جندب بن زهير قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني اعمل العمل لله
فاذا اطلع عليه سرني فقال ان الله لا يقبل ما اشرك فيه وروي انه قال له كذا جواب احد السؤالين
الثلاثة وذلك اذا قصد ان يقتدى به وعنه عليه السلام اتقوا الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر
قال الرياء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قرأ سورة الكهف من اخرها
كانت له نورا من قرنه الى قدمه ومن قرأها كلها كانت نورا من الارض
الى السماء وعنه عليه السلام من قرأ عند
مضجعه قل انما انا بشر مثلكم الآية كان له نورا
يملأ الارض حسود الكل نور ملائكة
تصلون عليه حتى يقوم وان
كان مضجعه بمكة كان
له نور يملأ ما بين
مضجعه
الى المسجد الحرام وحشود الكل نور ملائكة تصلون عليه حتى يستيقظ نعوذ الله تعالى وكرمه

ولو جئنا بمثله مددا لنفد ايضا والكلمات

تم الجزء الاول من كتاب الكشاف عن حقائق التنزيل الله وعونه بحمد توفيقه

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما كثيرا

الهيئة العامة للأوقاف
General Authority of Awqaf
مكتبة الشيخ محمد بن عبد الله الخليفي